

انكفاء الغرب فرصة أمام روسيا لتعزيز نفوذها في لبنان

ارتباط حكومة حسان دياب بحزب الله يعزلها عن محيطها العربي

حديث متواتر عن دعم روسي في الطريق لحكومة حسان دياب بيد أن البعض يعتبر أن مثل هذه التسريبات والإيحاءات محاولة للضغط على القوى الغربية والعربية لتغيير مواقفها المتحظة على الحكومة.

بيروت - تقول أوساط سياسية لبنانية إن انكفاء الغرب وفي مقدمتهم الولايات المتحدة عن دعم لبنان، يشكل فرصة ثمينة لروسيا للاستثمار في هذا البلد، خاصة وأنها تطمح لتعزيز نفوذها في المنطقة، وهي تضع نصب عينيها الثروة الطاقية التي يتركز بها لبنان. وترتبط روسيا بعلاقات جيدة مع القوى السياسية في لبنان بمختلف مشاربيهم وانتماءاتهم، بيد أنها ومنذ اندلاع الحراك الاحتجاجي في الـ9 من أكتوبر أبدت اهتماماً متزايداً، وأوحت بعض المواقف التي صدرت عن مسؤوليها ميلاً لتحالف 8 آذار الذي يتزعمه حزب الله، والذي يتولى حالياً قيادة دفة البلاد من خلال حكومة حسان دياب والبرلمان التي يمتلك فيه هذا التحالف الأغلبية.

دول الخليج المانحة، لاسيما السعودية، لا تمتلك أي معطيات مباشرة عن الحكومة الجديدة على نحو يعد بإمكانية تقديم الدعم العاجل للبنان.

وكشفت تقارير إعلامية مؤخرًا عن استعداد موسكو لتقديم قروض مالية ميسرة ووضع وديعة مليارية في مصرف المركزي اللبناني، في رغبة منها على ما يبدو لإنعاش اقتصاد لبنان الذي يمر بأزمة غير مسبوق منذ نهاية الحرب الأهلية، مستغلة الاحتجاجات المستمرة الرافضة لحكومة دياب. ويأتي الحديث عن رغبة روسية في دعم الاقتصاد اللبناني في وقت لا تبدي

كتاب وأدباء يجتمعون على دعم انتفاضة لبنان

بيروت - أجمع عدد من الكتاب والأدباء اللبنانيين على تأسيس رابطة جديدة بهدف دعم انتفاضة البلاد المتواصلة منذ الـ9 من أكتوبر الماضي والتي تطالب برحيل كل الطبقة السياسية عن السلطة، وإنهاء نظام المحاصصة الطائفية.

وقال الموقعون في بيانهم التأسيسي "نحن الأدباء والكتاب اللبنانيين المؤمنون بأن خلخلة القيم البالية والدفاع عن الحرية والعمل من أجل التغيير والانصاف لكرامة الإنسان، وصون حرية التعبير والتصدي للرقابة باشكالها المختلفة، ومقاومة الفكر الظلامي، هي في صلب مهمات الأدب والثقافة، نجد أنفسنا في قلب هذه الانتفاضة بصفتها حدثاً استثنائياً في التاريخ اللبناني".

ولفت البيان إلى أن "الأفق الذي فتحته الانتفاضة يحتم على المنتفضات والمنتفضين إعادة بناء الهياكل السياسية والثقافية التي دفرتها عقود من الاستتباع والمحاصصة الطائفية وتقاسم الغنائم والنفوذ، وذلك من أجل تحقيق أهدافها في بناء لبنان السيد الحر والمستقل". وفي هذا الإطار يندرج تأسيس "رابطة الأدباء والكتاب اللبنانيين"، التي نجد فيها الوسيلة الملائمة لمشاركة في قيام الدولة المدنية العادلة، ولبناء ثقافة التنوير والمواطنة، والنهوض بدورنا في عملية التغيير الديمقراطي". وكان من بين الموقعين على البيان نخبة من الأدباء من بينهم إلياس خوري وحازم صاغة ويمني العيد.



تواصل الحراك يعقم جراح حكومة دياب

في قدرة "المعجزة اللبنانية" التي أثمرتها سلوكيات مالية تخترق المعايير الدول في الانتقال إلى منظومة شفافة مكافحة للهدر والفساد.

وقالت المراجع من أهمية ما صدر عن مسؤولين إيرانيين من استعداد لدعم لبنان وحكومته، حيث أن العقوبات الاقتصادية الأميركية أفقدت طهران أي قدرة حقيقية على تقديم هذا دعم.

وحذرت من ارتداء لبنان بشكل مفرد داخل تحالف إيران وقطر وتركيا لما في ذلك من تداعيات مضرّة مباشرة لصورة البلد في الخارج، معتبرة أن احتمال أن تقدم قطر عوناً مالياً، أو وضع وديعة مالية ضخمة لها في المصرف المركزي لن يغيّر شيئاً من واقع حاجة لبنان الكبرى لوصول شرايينه بالاقتصاد العالمي العام الذي يمثل مؤتمر سيدر ووعود المالية أبرز واجهاته.

ولا تزال على ما يبدو حكومة دياب والقوى التي تقف خلفها تامل في أن تتغير مواقف الدول الغربية والعربية، وقد يكون تسريب مسألة الدعم الروسي محاولة للضغط على تلك الدول، ولكن على المدى المتوسط وفي حال استمر هذا العزوف قد تجد نفسها مضطرة لفتح أبواب لبنان أمام موسكو.

وتعترف مراجع مصرفية في لبنان أن التدابير التي يعد دياب باتخاذها بالتعاون مع المؤسسات المالية والمصارف في البلد، ووفق اقتراحات سيستقدم بها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، لن تستطيع إنعاش الأمال بخلاص ما للأزمة الحالية.

وترى أن لبنان بات يعاني من أزمة ثقة بنوية في نظامه المصرفي كما في قدرته على انتاج نمط اقتصادي شفاف، وتخلص إلى أن لدى الاقتصاديين شكوكا

والإمارات، لا تمتلك أي معطيات مباشرة عن الحكومة الجديدة على نحو يعد بإمكانية تقديم الدعم العاجل للبنان. وتضيف المصادر أن حكومة دياب تعاني من عزلة عربية حقيقية بحيث لم يقم أي من السفراء العرب في بيروت بقاء دياب، وهو أمر لافت، ويعبر بشكل مباشر عن موقف شديد السلبية من العهد برئاسة ميشال عون وما ألى إليه العمل الحكومي بعد خروج التيارات السياسية اللبنانية الصديقة للعرب، وخصوصاً لدول الخليج، من التشكيل الوزاري الحاكم. وتؤكد المصادر أن المزاج الخليجي لن يزيد على التوجه الأميركي في شأن التعامل مع حكومة دياب، وتجزم هذه المصادر أن دول الخليج التي لم يلق سفراؤها في بيروت برئيس الحكومة الجديد ليس لديها خطط لتحديد مواعيد لزيارات كان دياب قد وعد أن يقوم بها.

روسيا تستنزف الخزان الجهادي لتركيا في إدلب

صيف 2019، ومرة النعمان، ثم مدينة سراقب شمالاً التي لا تزال خارجة عن سيطرتها. وتضع الحكومة مدينة سراقب نصب أعينها. وتطور حالياً اشتباكات عنيفة جنوب المدينة، وقد بات الجيش السوري على بعد خمسة كيلومترات منها، وفق المرصد، الذي أشار أيضاً إلى استمرار المعارك غرب حلب، حيث حقق الجيش أيضاً تقدماً ملحوظاً.

وخلال أسبوع فقط، سيطرت القوات الحكومية على أكثر من 30 قرية وبلدة ومدينة في جنوب إدلب وغرب حلب. وحذر المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا جيمس جيفري في إفادة صحافية الخميس من أن نحو 700 ألف نازح في شمال غرب سوريا "يتحركون حالياً باتجاه الحدود التركية وهو ما سيثير أزمة دولية".

ومنذ سيطرة الفصائل الجهادية والمقاتلة على كامل المحافظة في العام 2015، تصمد القوات السورية بدعم روسي قصفها للمحافظة أو تشن هجمات برية تحقق فيها تقدماً وتنتهي عادة بالتوصل إلى اتفاقات هدنة ترعاها روسيا وتركيا، كان آخرها اتفاق جرى الإعلان عنه في التاسع من الشهر الحالي لكنه لم يدم سوى عدة أيام.

ويقول خبراء عسكريون إن النظام وروسيا قد يضطران نتيجة الضغوط إلى تخفيف وتيرة التصعيد ولكن ذلك لن يتم إلا بعد السيطرة على الطريقين أم 4 وأم 5، وهذا في حال تحقق سيعني ليس فقط عودة شريان حيوي لدمشق بل وأيضاً حصر الجماعات الجهادية في رقعة جغرافية بما يسهل القضاء عليهم، إذا لم تتحرك راعيهم تركيا وتبرم اتفاقيات جديدة مع الجانب الروسي.

وكانت تركيا وروسيا أبرمتا في 2018 اتفاقاً لخفض التصعيد في إدلب ومحيطها بيد أن انفرة أخلت بالتزاماتهما في ما يتعلق بفصل الجهاديين وهم يتسلون الغالبية عن المقاتلين "المعتدلين".

في عملياتها التوسعية بالمنطقة العربية وعلى رأسها ليبيا. وكانت موسكو وباريس اتهمتاً في وقت سابق من هذا الأسبوع تركيا باستئناف نقل الجهاديين من إدلب إلى ليبيا، رغم وجود اتفاق تم التوصل إليه في اجتماع دولي عقد ببرلين بشأن الملف الليبي يقضي بوقف إرسال مرتزقة إلى هذا البلد لما لذلك من تداعيات كارثية على مستوى تاجيح الصراع.

استرداد الطريق الدولي أم 4، يشكل أولوية لدى دمشق وموسكو في العملية الجارية بإدلب

ويقول محللون إن روسيا إلى جانب حرصها على أهمية استعادة الحكومة السورية لمحافظة إدلب فإنها تأخذ بعين الاعتبار استنزاف الخزان الجهادي لتركيا، باعتباره يشكل تهديداً وجودياً ليس فقط على مصالحها في المنطقة العربية، حيث يقف الجانبان على طرفي نقض (سوريا وليبيا مثلاً)، بل وأيضاً على أمنها القومي حيث لطالما نشطت أنقرة في ساحتها خلفية.

ويتركز التصعيد الروسي السوري حالياً في ريفي إدلب الجنوبي وحلب الغربي، ونجح الجانبان في السيطرة الخميس على 5 قرى جديدة مقتربين من مدينة سراقب الاستراتيجية حيث تقع بالقرب من تقاطع للطريقين أم 4 وأم 5 الذي لا يقل أهمية لجهة أنه يمتد من محافظة حلب وإلى حدود معبر التنف الحدودي مع الأردن. وكان الجيش السوري الأربعة السيطرة على مدينة مرة النعمان، ثاني أكبر مدن إدلب الواقعة بدورها على الطريق أم 4. ويمسر هذا الطريق الدولي من ثلاث مدن رئيسية في إدلب، خان شيخون التي سيطرت عليها القوات الحكومية خلال

دمشق - وواصل الجيش السوري تقدمه على الأرض ويقترب تدريجياً من تحقيق هدفه باستعادة الطريق الدولي المعروف بـ"أم 4" الذي يمزج عبر ريفي إدلب وحلب. ويكتسي هذا الطريق أهمية استثنائية لجهة أنه يمتد من معبر اليعربية الحدودي مع العراق، وحتى اللاذقية المطلّة على البحر المتوسط.

ويقول متابعون للشأن السوري إن مسألة استرداد هذا الطريق الحيوي، وإن يشكل أولوية لدى دمشق وموسكو إلا أنه يندرج في سياق معركة كبرى عنوانها استعادة كامل محافظة إدلب ومحيطها، ولعل التصريحات الروسية الأخيرة تركز حقيقة هذه النوايا.

وعلى ضوء الإصرار الروسي السوري في الذهاب بعيداً في معركة إدلب، فإن السؤال الذي يفرض نفسه بقوة هو ما مصير الألاف من المقاتلين والذي يقول البعض إن عددهم يتجاوز الـ60 ألفاً معظمهم ينضون تحت لواء "هيئة تحرير الشام" التي تقودها جبهة فتح الشام (جبهة النصرة سابقاً).

وكان وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف قد شدد في تصريحات الأسبوع الجاري على أن بلاده لن تتهاون مع الإرهابيين في إدلب، وقال لافروف إن "المقاتلين من الجماعات المسلحة في حاجة إلى التوقف عن الاتصال بالإرهابيين بأي شكل من الأشكال، ويجب أن يستسلم الإرهابيون، لأنه لا يمكن أن يكون هناك رحمة معهم".

وتصريحات لافروف استغرقت الجانب التركي الذي سارع للرد عبر الرئيس رجب طيب أردوغان قائلًا إن "صبر أنقرة بدأ ينفد" وأن على النظام السوري وحليفته موسكو وقف العمليات في المنطقة، تلا ذلك اتصال هاتفي بين رئيسي الأركان التركي بشار غولار والروسي فاليري غيراسيموف. ويعتقد كثيرون أن الموقف التركي المتوتر يعود لقلق أنقرة من أن تتجاوز عملية إدلب السيطرة على الطريق الدولي، وأن تفقد أنقرة خزانا جهاديا تراهن عليه

انقسام أميركي حول تنفيذ صفقة القرن قبل انتخابات الكنيست

الناخب الإسرائيلي التي كشفت استطلاعات الرأي بعد إعلان الصفقة أنه بات يميل لليكود، وإن كانت الفوارق ليست بالكبيرة.

ويعتبر المجتمع الدولي المستوطنات الإسرائيلية المقامة على الأراضي التي انتزعت خلال حرب 1967 انتهاكاً للقانون الدولي. ويعتقد محللون أن نتائجه سيؤدي إلى ضم تلك المستوطنات قريباً، خاصة أنه في حاجة ملحة لضمان نصر انتخابي في ظل اتهامات يواجهها بالرشوة والاحتيال وخيانة الأمانة، وتجد خطوته تلك تأييداً كبيراً من حلفائه في اليمين. وقال وزير الدفاع الإسرائيلي نفتالي بينيت الذي يترأس حزب "اليمين الجديد" الأربعاء "كل ما سيتم تأجيله لما بعد الانتخابات لن يحدث على الإطلاق، الكل يدرك ذلك".

وأضاف "كل مستوطنة وكل أرض سيتم تأجيل ضمها لما بعد الانتخابات ستبقى خارج إسرائيل لمدة 50 عاماً إضافية". وتابع بينيت ساخراً "إذا تأخرنا أو قللنا من أمر تطبيق السيادة، فإن فرصة القرن ستصبح ملكة جمال القرن". من جهة ثانية، قال وزير السياحة الإسرائيلي ياريف ليفين الذي ينتمي لليكود في تصريح لإذاعة الجيش إن الحكومة تريد اتخاذ قرار بشأن الضم في أسرع وقت ممكن خلال عدة أيام. ويعود إعلان ترامب لحظة السلام هدية كبرى لإسرائيل ولنتنياهو الذي بات مستقبلة السياسي على المحك، وسبق وأن قال زعيم الليكود "هذه الفرصة تحصل مرة واحدة ولا يمكن تفويتها".

وجدد نتنياهو خلال لقائه الخميس مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن الصفقة الأميركية "فرصة فريدة" لحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. ولم يات الرئيس الروسي في مستهل لقائه بنتنياهو في الكرملين على أي ذكر للصفقة، فيما أكدت المتحدث باسم الخارجية الروسية أن الفلسطينيين والإسرائيليين من يقررون بشأنها.

القدس - برز انقسام أميركي إسرائيلي وحتى بين "صقور" البيت الأبيض أنفسهم بشأن توقيت تنفيذ بنود خطة السلام التي طرحها الرئيس دونالد ترامب مساء الثلاثاء، والتي لاقت ترحيباً إسرائيلياً ومعارضة فلسطينية.

وتقوم الخطة الأميركية للسلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين على اعتبار القدس عاصمة موحدة لإسرائيل، وضم الأحياء لنحو 30 بالمئة من الضفة الغربية (غور الأردن) وتكريس "شرعية" المستوطنات، في المقابل تعد الخطة الفلسطينيين "بولصة" على "المدى البعيد"، "مقطوعة الأوصال" جغرافياً ومنزوعة السلاح والسيادة.

ويسعى رئيس الوزراء الإسرائيلي المنتهية ولايته بنيامين نتنياهو وحلفاؤه من اليمين إلى تسريع خطوات تنفيذ بنود الصفقة، خاصة في علاقة بعملية ضم غور الأردن والمستوطنات لا اعتبارات سياسية في علاقة بالانتخابات التشريعية الإسرائيلية المقررة إجراؤها في 2 مارس المقبل، في المقابل يبرز تردد أميركي وانقسام بينان هذه الخطوة لعدة اعتبارات، لعل أهمها أن هناك هواجس من رد فعل الفلسطينيين وأيضاً لقلق القوى المنافسة لنتنياهو وحلفه اليميني من تأخير ذلك على نتائج الانتخابات.

وفيما اعتبر سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل ديفيد فريدمان المعروف بقربه من نتنياهو، أن الدولة اليهودية "لا يجب أن تنتظر على الإطلاق"، قال مستشار الرئيس

